والفكاهات العصرية وغير ذلك من النوادر واللطائف ما يتوق إلى مطالعته والتفكه بتلاوته كل أديب»(٩).

ثم تتابعت الأعمال الروائية المترجمة التي قدمها بيدس إلى العربية: «شقاء الملوك» للانجليزية ماري كورلي؛ «أهوال الاستبداد» عن رواية تولستوي «الأمير سير بيرياني»، ثم «الحسناء المتنكرة» للايطالي اميل سلغاري، و «هنري الثامن عشر وزوجته السادسة» للالمانية ف. ملباخ، و«حنه كارنين» (آنا كارنينا) لتولستوي. وجميع الروايات الوارد ذكرها لكتاب من غير الروس، تمت ترجمتها أيضاً عن اللغة الروسية.

لقد أباح خليل بيدس لنفسه تحوير الروايات المترجمة، بالزيادة والاسقاط والابدال، وذلك بهدف تحقيق مزيد من الانسجام بين ما يقدمه وذوق القارىء العربي، حتى انه كان يمنح لنفسه الحق في الخروج عن النص إلى الهوامش شارحاً وموضحاً، وإلى تضمين سياق الرواية المترجمة بأبيات من الشعر العربي القديم، معتقداً في ذلك أنه يقترب، أكثر، من وجدان القارىء العربي وذوقه.

إن مثل هذا التحوير الذي لا يلتزم بحرفية النص – أو بتعبير أدق بأمانة الترجمة – ، يفتح ثغرة تتسرب منها ذاتية المترجم إلى النص المترجم؛ بحيث يطرح من خلاله رؤياه ويبرز مواقفه. وبالنسبة لخليل بيدس، فان اختياراته للنصوص لم تكن عشوائية، ولم تكن تحويراته ضرباً من العبث، فقد كانت تطمح إلى إضاءة جوانب يريدها المترجم المحوِّر، أو كما يقول الدكتور عبد الرحمن ياغي: «حتى يكشف لنا عن مواقف اجتماعية وسياسية تنسجم وطموح الطبقة البورجوازية الجديدة الناشئة في المجتمع العربي!»(١٠).

وثمة جانب نظري يمثل رؤية بيدس ومفهومه لفن الرواية ودورها، دون أن يفوتنا أن كلمة «الرواية» قد تعني هنا القصة القصيرة أيضاً *. وتسجيل هذا المفهوم يكتسب أهميته من كونه يمثل المحاولة الأولى لصياغة رؤية نظرية لمفهوم الرواية ودورها في الأدب الفلسطيني.

لقد صاغ بيدس هذا المفهوم في المقدمة التي كتبها لمجموعته القصصية «مسارح الأذهان» الصادرة في ١٩٢٤، وفيها يؤكد على نقاط عديدة:

١ – **الرواية ذات هدف أخلاقي:** فهي في رأيه أكثر الأنواع الأدبية أثراً في الأخلاق والعادات. انها تمثل مظاهر الحياة وصورها في ثنائياتها المتناقضة: الخير والشر؛ الفضيلة والرذيلة؛ الوفاء والغدر؛ الصدق والكذب؛ الهناء والشقاء؛ الاخلاص والرياء. والرواية الحقيقية هي التي ترمي.. «إلى تمجيد الفضائل أو التنديد بالرذائل؛ إلى تهذيب الأخلاق وتنوير العقول وتنقية القلوب وإصلاح السيرة»(١١).

٢ – **موضوع الرواية هو الانسان في المجتمع:** فمن حياة الانسان الاجتماعية

---

* نلاحظ ان خليل بيدس لم يفرق بين الرواية والقصة القصيرة، فهو يُقدِّم مجموعته القصصية «مسارح الاذهان» على انها مجموعة أدبية فنية روائية في حقيقة الحياة.